احذروا
لدغ العقارب

تأليف
حمد بن إبراهيم العثمان

حقوق الطبع غير محفوظة
بشرط المحافظة على المحتوى كاملاً
دون أدنى تغيير

الطبعة السابعة
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة السابعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

"احذروا لدغ العقارب" اقتضى كتابته بيان حقيقة الواقع الذي تعيشه أمتنا الإسلامية، وبيان المؤثرات المحيطة بها وأسباب تسارع الحوادث من حولنا.

واقتضى كتابته كذلك التحذير من الانزلاق في مهاوي العلمانية الذي يقود تياره في هذه المرحلة الإخوان المسلمون، وهذا الانحراف سببه فساد العقيدة وانحراف المنهج وضعف الإيمان، وضعف الثقة بالله، وقلة الصبر على منهج الأنبياء.

والتنكب لمنهج الأنبياء لا يقيم دولة الإسلام، فليحذر أبناء الإسلام من سلوك هذا الطريق الوخيم، فإن التمكين للإسلام يكون بلزوم شريعة الرحمن، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ﴾ [النور:٥٥]، وسنة الله معلومة في خلقه ما أقام الله دولة الإسلام بتضييع الإسلام، فالواجب الثبات على منهج الأنبياء والصبر على ذلك،

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين"، فاحذروا طلبة العلم ودعاة الإسلام أن تتبدل شعاراتكم من تحكيم الشريعة إلى تحكيم العلمانية، فالثبات على دين الإسلام وشريعة الرحمن هو واجب الإيمان، لا خيار لنا في مخالفته، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦].

والحمد لله رب العالمين

كتبه
حمد بن إبراهيم العثمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

اهتزت نفوس القطبيين في الخليج لثورة مصر، وأخرجوا مكنون قلوبهم وحقيقة عقيدتهم التي طالما تكتموها عن غير خاصتهم، وكذّبوا من نسبهم إليها، والله عز وجل لابد أن يقيم أسباباً تظهر حقيقة ما تكنّه صدورهم، وصدق ابن القيم رحمه الله إذ قال: «الألسنة مغاريف لما في القلوب». وكنت قد كتبت مختصراً في بيان حقيقة منهج الإخوان المسلمين، أسميته «**لحن الحركة**»، وقد أضفت له فصولاً جديدة في هذه الطبعة، وأسميته «**احذروا لدغ العقارب**»، وهذه الأصول هي:

١ – كفى بسلمان العودة على نفسه شهيداً.
٢ – يخونون أوكد ما يجب عليهم الوفاء.
٣ – المناورة بالإسلام لا الحكم به.
٤ – المظاهرات بوابة الاحتلال والتدخل الأجنبي.
٥ – من وراء الكواليس .
٦ – احذروا لدغ العقارب.
٧ – رعاية أمريكية للغوغائية
٨ – كلُّ كاسر مكسور.
٩ – مضاهاة الكفار في نظام الحكم.

وواجب المسلم لزوم العقيدة الصحيحة والاهتداء بالوحي المعصوم كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وعدم التلون تبعاً للشارع والتدخلات الأجنبية، فإن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»[١].

وهذا هو الحد الفاصل بين السني والبدعي، فالسني يلزم الكتاب والسُّنَّة بفهم السلف الصالح، والبدعي تتجارى به الأهواء، وينتقل من هوى إلى هوى، كما نشاهد في تغير هوى الشارع العربي من الاشتراكية البعثية إلى العلمانية الأمريكية، فطوبى للفرقة الناجية الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولزموا عقيدة السلف، وسحقاً لمن غيَّر وبدَّل.

والحمد لله رب العالمين

كتبه
حمد بن إبراهيم العثمان

(١) رواه الطبراني والبغوي وصححه النووي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

دلالة الناس إلى صراط الله المستقيم، وهداية الخلق ونصحهم بالحكمة والموعظة الحسنة هو من أجل الطاعات كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

أما سوء الظن بالمسلمين وتكفيرهم، وممارسة الدعوة للتغلغل إلى بيوت المسلمين لتكون بعد ذلك ثورة شعبية للوثوب على السلطة فذلك من مفارقة الجماعة والمكر بها.

دين الله واضح لا سرية فيه ولا ريبة ضد المسلمين، كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «إذا رأيت اثنين يتناجون في أمر العامة دون المسلمين فاعلم أنهم على باب ضلالة».

فالإسلام السياسي الذي أقام بنيانه البدعي حزب الإخوان المسلمين هو في الحقيقة دولة داخل دولة.

دعوة قوامها السرية والتكفير والتلون ومصانعة الناس والولاة دعوة شر، وهم مع الأسف يُكذّبون هذه الحقائق الثابتة في كتبهم.

فواجب النصح لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، وواجب صيانة مجتمعنا عن الفوضى وحمايته من الأفكار التي أوقعت في الديار

الأخرى الفتن والشرور التحذير من هذا الشر، وحسبي هنا أن أدون في هذا المختصر أخطر تنظيرات حركة الإخوان المسلمين، لتستبين سبيل الحزبيين.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

حمد بن إبراهيم العثمان

إصلاح أو هيمنة أمريكية

الربيع العربي الساركوزي الذي تعهدت الدول الثماني في أوربا بدعمه بأربعين مليار دولار، برهان واضح على أن الثورات العربية وراءها كواليس أوربية أمريكية يهودية، والأعجب أن أمريكا وأوربا ومن يستعملونه في الثورات العربية يرفع شعار الإصلاح، ويُبرزون الفساد الإداري والمالي لمن يريدون إسقاطه.

والأغرار تروج عليهم الأراجيف الأمريكية الأوربية، ويفوتهم أمران، أن من يريدون إسقاطه كانوا أشد الداعمين له بالأمس كحسني مبارك، بل ومنهم من كان يجاهر بالركوع له وتقبيل يديه كما فعل رئيس الوزراء الإيطالي بيرلسكوني مع القذافي[١].

أما الإصلاح الإداري والمالي الشعار الذي ترفعه أمريكا للتوطئة لهيمنتها العالمية، وأحادية تفردها في قيادة العالم فهو محل سخرية كل عاقل يعرف واقع الفساد الإداري والمالي الأمريكي.

---

(١) القذافي طاغية أقام الاشتراكية وقصد إحياء الدولة الفاطمية، واقترح في الأمم المتحدة مناصفة فلسطين بين اليهود والمسلمين وتسميتها " إسراطين" ، فهو شر والتدخل الأجنبي شر، والفرار إلى الله سبيلنا، وأسأل الله أن يحفظ لليبيا عقيدة الإسلام ويحفظ لها سيادتها ومواردها.

فمن منا ينسى الفساد الإداري والمالي الذي لم يسبق له نظير في تاريخ العالم مطلقا الذي وقع قبل بضعة سنوات، حيث بلغ هذا الفساد مبالغ مهولة بتريليونات الدولارات بسبب السرقة والاحتيال والتزوير الأمريكي وفبركة الميزانيات الذي تسبب في ضياع أموال المساهمين.

وأمريكا التي تستفتح على العالم العربي بالإصلاح المالي والإداري حقيقة إصلاحهم نهب ثروات العالم العربي، فقد اعترف الأمريكان باختفاء ٦٦ مليار دولار من صندوق إعادة إعمار العراق أيام اشراف- احتلال – سلطة الائتلاف الأمريكية المؤقتة برئاسة بول بريمر، واعترفوا بسرقة مؤسسات أمريكية من العراق نحو ١٧ مليار دولار[١].

* * *

(١) صحيفة الوطن ص ٤١، عدد ٩ ذي القعدة ١٤٣٢هـ، الموافق ٧/ ١٠/ ٢٠١١م.

علمانية الإخوان المسلمين ليست منهج الأنبياء

مشروع الخلافة الإسلامية الذي كان يستفتح به الإخوان المسلمين على أمتنا تحول فجأة إلى مشروع للعلمانية برعاية أمريكية أوربية، فقد تعهّد زعيم حركة النهضة الإسلامية - الإخوان المسلمين- بتونس بدعم قيم الحداثة، وأعجب ما في الأمر أن الإخوان كانوا يحاربون التغريب عن الدين والخروج عن الشريعة في عهد أبو رقيبة، فلما أصبحوا على بعد خطوات من الحكم صاروا أنصار أبو رقيبة، قال الغنوشي[(١)]: «قيم الحداثة وتحرر المرأة بدأتها تونس مع الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة ولا رجعة فيها، سندعم هذه القيم»، فهذه والله المصيبة عوضا عن أن يكون الإخوان المسلمون أنصار الله باتوا أنصار العلمانية!!!

وهنا سؤال يفرض نفسه، وهو أنكم إذا كنتم بهذه الصفة من العلمانية، فلماذا حاربتم الحبيب بورقيبة؟!!

وقال الغنوشي[(٢)]: «سنسعى لخلق منتوج سياحي متنوع، لن نمنع الفنادق التي تقدم الخمور وبها مسابح، لكن سنوفر أيضا إضافة لذلك خدمات ترفيهية راقية لطبقات متدينة».

كما أن حزبه حزب النهضة لما نجح في الانتخابات تعهد بإبقاء الربا.

(١) صحيفة الوطن الكويتية عدد ٦ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٤/١٠/٢٠١١م ص ٤٠.

(٢) صحيفة الوطن الكويتية عدد ٦ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٤/١٠/٢٠١١ م ص ٤٠.

ولا أحد يستغرب مثل هذه التصريحات لداعية رعته وآوته دول الكفر، وها هي اليوم تدعمه للوصول لسدة الحكم، حيث قال الغنوشي أنه تلقى إشارات غربية ترحب بوصوله للسلطة[1].

فالمقايضة بين حزب الإخوان المسلمين ودول الكفر باتت واضحة للعيان، وصول الإخوان المسلمين لسدة الحكم مشروط بتطبيق العلمانية، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

* * *

(١) صحيفة الوطن الكويتية عدد ٦ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ٤/١٠/٢٠١١ م ص ٤٠.

كفى بسلمان العودة على نفسه شهيداً

شغب سلمان العودة بالدولة السعودية أيام احتلال صدام البعثي للكويت معلوم، ومحاضرته «أسباب سقوط الدول» ما زالت حاضرة في أذهاننا، وشغب العودة بالدولة السعودية امتد لسنوات بعد تحرير الكويت من براثن الاحتلال البعثي، فحشد الناس في اعتصامات في المساجد وحول مبنى إمارة القصيم، وشبَّه السعودية بالجزائر التي كانت ولا زالت[1] تغرق في بحر دم بسبب حرب أهلية حصدت وما زالت الآلاف من أبنائها.

حذّر العلماء والناصحون من سلوك منهج العودة التحريضي، وأمروا بلزوم الجماعة في دولة تحكم بالشريعة، وكان على رأس أولئك العلماء الأكابر عبدالعزيز بن باز، ومحمد العثيمين، وصالح الفوزان رحم الله موتاهم وحفظ الحي منهم آمين.

حاول العودة بمكره أن يلتف على تحذير العلماء وادّعى كذباً وزوراً أن من يخالفه هم مشايخ المدينة فقط، وأنه مظلوم لا يريد خروجاً على الدولة السعودية.

ولما كانت عقيدة الخروج على الولاة كامنة في نفوس القطبيين فمع بدوّها في بعض ديار المسلمين انطلقت ألسنتهم في الدلالة على حقيقة

(١) عشرون عاماً وما زال الاقتتال قائماً بين أفراد الشعب الجزائري.

عقيدتهم ومنهجهم، والألسنة مغاريف لما في القلوب كما قال ابن القيم رحمه الله، فسلمان العودة في محاضرته عندنا في الكويت ضمن مهرجان «ليالي فبراير»، ٤ ربيع الأول ١٤٣٢هـ، قال معلقاً على أحداث مصر: «إنها شرارة البداية في عالمنا العربي، فالشباب ضربوا أروع الأمثلة في ذلك، فهم وقود الحركة والتغيير، وكثير من الشيوخ وكبار السن قالوا: إن هؤلاء الشباب أفضل منا، فقد حققوا ما عجزنا نحن عنه»[١].

فهذا ما شهد به العودة على نفسه، ونطق به لسانه في حال اليقظة وبدون إكراه،وهو واضح في أن هدفه الكامن هو سقوط الدولة السعودية، فتدبّر معنى قوله: «حققوا ما عجزنا عنه».

ويمكن لكل مواطن خليجي أن يتخيل أو يتصور كيف سيؤول حال الخليج لو تم لسلمان العودة مراده، فلم يكفه سقوط الكويت في يد صدام، بل كان يريد سقوط السعودية أيضاً، فقد كان انتهازياً استغل ظروف الدولة السعودية الحرجة وانشغالها بحشد طاقاتها لتحرير الكويت ليحرّض عليها أبنائها، ويُرجف ويزعزع الجبهة الداخلية، فإذا انفرط عقد الخليج بركيزته الأساسيتين الكويت والسعودية بمكر البعثية والقطبية، ماذا سيكون حال خليجنا؟!!

وكيف كانت ستتحرر الكويت لو أسقط العودة الدولة السعودية؟!!

* * *

---

(١) صحيفة الوطن الكويتية، ٥ ربيع الأول ١٤٣٢هـ، الموافق ٨ فبراير ٢٠١١م، ص ٦٤.

يخونون أوكد ما يجب عليهم الوفاء

القطبيون انتهازيون ينتفعون من إمكانات الدولة وولاتها وأمرائها لإسقاطهم، وهذا دلالته واضحة في قول حسن البنا: «ليس لنا ولاء لأي حكومة»(١)، وفي قول الصاوي بعدم وجود حاكم مسلم، وعدم الإقرار بشرعية الحكومات كلها(٢)، ولم يستثن دولة ولا حكومة أبداً.

والقطبيون في الخليج برهنوا على انتهازيتهم وخيانتهم أوكد ما يجب عليهم الوفاء لولاة أمورنا، فمع احتلال صدام حسين البعثي للكويت استنصح واستشار سلمان العودة الشيخ د. إبراهيم اللاحم حفظه الله ووفقه، وأبدى العودة للشيخ اللاحم رغبته في الكلام في الدولة السعودية – التثبيط عليها والشغب بها – فنصحه الشيخ إبراهيم اللاحم وزجره عن ذلك، وقال له: «بل يجب نصرة الدولة السعودية وإظهار الولاء لها في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى»، ولكن العودة التفت عن النصيحة واتبع هواه، وشغب بالولاة وكان المرقاة التي من خلالها

---

(١) الطريق إلى جماعة المسلمين ص ٣٦١ – ٣٦٢.

(٢) الثوابت والمتغيرات ص ٢٧٧، ص ٣٠٠. وهذا الكتاب الخطير الذي فيه تقرير المنهج القطبي وهو إعلان الولاء للولاة ظاهراً وحشد الطاقات لإسقاطه باطناً من إصدارات «المنتدى الإسلامي – بلندن»، وصرح هذا المنتدى الإسلامي اللندني القطبي أقام بنيانه وجمع الأموال له د. أحمد القاضي.

اختطفت «القاعدة» الشباب السعودي بسبب كثرة ما امتلأت به قلوبهم من كراهية ولاتهم وسوء الظن بهم بسبب شغب العودة بهم

والآن لما شغب المبتدعة بولاة البحرين ورفعوا شعارات منها «إسقاط النظام»، انتصر لهم طارق سويدان، ورأى أن لهم حقاً أن يحكموا حيث قال بالحرف الواحد: «من حقهم أن يحكموا»(١) !!

فهذا كلام لا يقوله إلا من يوطئ لهيمنة إيران وعقيدتها على دول الخليج، وهكذا تظهر مقامات السويدان في خيانة العقيدة وخيانة ولاة أمورنا.

وكيف يحق لهم أن يحكموا وهم يُكفرون الصحابة ويعتقدون نقص وتحريف القرآن.

وإذا حكموا البحرين سيؤول حالها كحال إيران، تسود عقيدة تكفير الصحابة وعقيدة تحريف ونقص القرآن، وسيعيش أهل السُّنَّة في قهر الذل والإرهاب وهدم مساجدهم.

فطارق سويدان صنع لنفسه قناة فضائية من أموال الأمير الوليد بن طلال يخون ولاة البحرين والسعودية والكويت، وليس بغريب عليه، فمن خان الصحابة يخون ولاة البحرين آل خليفة.

فالسويدان في زيارته لمكتبة الرسول الأعظم في الكويت قال للشيعة: «إذا أردتم سب أبي هريرة فلا تسبوه أمامنا»!!!

هكذا النفاق الاعتقادي الحركي يصنع بأصحابه.

---

(١) ثم حاول الالتفاف عليه بأنه أسيء فهم كلامه، في موقعه الخاص على «Face Book»

الإئتمام بالصهيونية

حزب الإخوان المسلمين يسير باتجاه التجرد من أحكام الشريعة، والانسلاخ من عقيدة الإسلام وأخلاقه وأحكامه وسياسته الشرعية، والسبب في ذلك يرجع إلى غلبة جموح الإخوان المسلمين للوصول للسلطة على حساب شريعة الإسلام، ومن له تتبع وخبرة بتنظيرات الإخوان المسلمين ومواقفهم السياسية يتوقع منهم كل انحراف وانصراف عن الشريعة، لأنهم أهل أهواء لا يأتمون بالشرع، ومع هذا فإن المسلم يتوقع من حزب يزعم أنه يسعى لتطبيق الشريعة حدوداً معقولة لا يمكن له أن يتجاوزها حتى تكون له مصداقية في دعواه لتطبيق الشريعة.

ومع الأسف الإخوان المسلمون تجاوزوا كل الحدود التي تحفظ لحزبهم هويته الإسلامية لدرجة لا يمكن تصورها، ولو وقعت من غيرهم لصاحوا به منادين عليه بالعمالة والخيانة، فالدكتور كمال الهلباوي المتحدث السابق باسم الإخوان المسلمين أعرب عن أمله بعد ثورة مصر في وجود تنظيم عالمي قوي للإخوان المسلمين مثل «الاشتراكية العالمية»، أو «الحركة الصهيونية»[1]!!! وهذا تنظير وكلام من لا يعرف دين الإسلام، ومن لا يعرف سُنَّة الله في خلقه، ومن لا يعرف فقه الواقع!!

فالأستاذ الهلباوي خباله يظنه من أسباب نهضة مصر، وهو في

(١) صحيفة الشرق الأوسط عدد ١٨/٥/٢٠١١م.

الحقيقة تدمير لما بقي من قوة في مصر، وانظروا أيها المسلمون إلى جهل الهلباوي يتوهم قوة الاشتراكية العالمية، ومتى، بعد سقوطها وتفككها وضعفها وانهيارها!!!

إذاً لماذا حارب الإخوان اشتراكية عبدالناصر التي أضرت بدين وقوة مصر؟!

أما التأسي والائتمام بـ «الحركة الصهيونية»، فهذه مهلكة لا تصدر إلا ممن لا يدري ماذا يقول!!

ما هي القوة التي للحركة الصهيونية التي يريد الهلباوي من أهل مصر أن يأخذوا بها؟!

قوة في الشرك بالله، وقتل أنبياءه!

أم قوة أخلاقهم القذرة في موسادهم!!

أم قوة ظلمهم في احتلال ديار المسلمين؟!!

أم قوة اقتصادهم القائم على السحت والربا؟!

أم قوة منهجهم كما أخبر الله عنهم (ليس علينا في الأميين سبيل).

أيها الإخوان ارجعوا إلى الإسلام الحقيقي وخذوا من سيرة النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين أسباب القوة، وإذا كان الهلباوي جاهل بقوة المسلمين في إدارة شؤون ديارهم وفق شريعة الله، فليقرأ كتاب «التراتيب الإدارية» لعبد الحي الكتاني لعله يعرف شيئاً من قوة الإسلام والمسلمين إذا لزموا شريعة ربهم.

فالمسلمون لا يغترون بالصهاينة الذين لعنهم الله كما قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وتشخيص ضعف المسلمين لا يجهله مسلم عاقل، فضعفهم وتسلط اليهود عليهم سببه ضعف أخذهم بكتاب ربهم، وإلا لو أخذوا كتابهم كما أمرهم الله بقوله : ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ [البقرة: ٦٣]، لما قام لهم اليهود ولا قعدوا.

فالمؤمن حقاً يعلم أن الدولة للإسلام متى ما قام أهله به اعتقاداً وعملاً، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، وطمأنينة المؤمن بعقيدته تجعله يسير ثابتاً في هذه الدنيا على هذا الوعد الحق لا يتنكّب لشريعة الإسلام اغتراراً بالكفار، فإن علوهم وظهورهم إلى بوار قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧]، وهذه الحقائق عقيدة مقطوع بها عند المؤمنين، ومقامات الصحابة في إقامة شرع الله ونصرة دينه لا تخفى على أحد، فقد دخل حذيفة رضي الله عنه المسجد، وعبدُ الله فيه، وقد تعالت أصواتهم، فقال حذيفة رضي الله عنه: ما هذه الأصوات التي ارتفعت؟ قال عبدالله: يا أبا عبدالله! ذكرنا شيئاً ذكره لنا رسول الله ﷺ عن الدجال، فخفنا فتنته، فقال حذيفة رضي الله

عنه: والله ما أبالي إياه لقيت أو هذه العنز السود المعترضة، فقال: لِمَ لله أبوك؟ قال: لأنّا قوم مؤمنون، وهو امرؤ كافر، وإنّ لنا عليه النصر والظفر، وايم الله! لا يخرج حتى يكون خروجه أحبَّ إلى المرء المسلم من برد الشراب على الظمأ، قال: لم لله أبوك؟ قال: لما ترون من الفتن وجنادع الشر[1].

* * *

(١) أمالي المحامليِّ ص ١٥٧ – رقم ٣٠٢.

حرية الكفر

من اصطلاحات العلمانيين الموجبة لفساد الدنيا والآخرة، تنزيل الشرك والتوحيد منزلة سواء، ودعواهم الباطلة «حرية الاعتقاد».

ولا غرابة أن يصدر هذا من العلمانيين لأن أساس عقيدتهم ومنهجم ودعوتهم فصل الدين عن السياسة، وكل له حريته حتى في الكفر بالله، والعياذ بالله!!

أما أن يوطئ الإخوان المسلمون لحرية الكفر وهم الذين يدعون لأن يحكم الإسلام، فهذه الحالقة، حالقة الدين والمنهج!!!

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، أما قيادي حركة الإخوان المسلمين الأستاذ كمال الهلباوي فيقول عن الكفار: «لا نفرض عليهم شيئاً باعتبار أننا أغلبية، رغم أن الأغلبية هي التي تقرر في النظم الديمقراطية، فإذن أنت تحترم الرأي الآخر، وتعطي الآخرين نفس الحرية التي لك، لأنها ليست هبة منك، وإنما هي فرض، ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ [الكهف: ٢٩] »[١].

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط عدد ١٨/٥/٢٠١١م.

قيادات الحركة جاهلة بالتوحيد والعقيدة، فكيف تريد قيادة المسلمين!!!؟.

وصدق النبي ﷺ إذ قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». رواه البخاري ومسلم.

فقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾، هذا تهديد وليس تخيير كما يتوهمه الجاهل الهلباوي.

قال الطبري رحمه الله(1): «وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء، والإيمان لمن أراد، وإنما هو تهديد ووعيد، فقد بيَّن أن ذلك كذلك قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف: ٢٩]، والآيات بعدها».

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله(2): «هذا من باب التهديد والوعيد، ولهذا قال: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا﴾ أي أرصدنا ﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾، وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، أي سورها».

* * *

(١) جامع البيان (١٥/٢٤٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم ص ٨٢٦.

التوطئة لولاية الكفار

بات المسلم في حيرة من حزب الإخوان المسلمين، هل هم أنصار الإسلام وحماة دياره، وحفاظ شرعه، أم هم خونة يوطئون لولاية الكفار على ديار المسلمين؟!!

العجيب الغريب الحماسة الشديدة التي أظهرها الإخوان المسلمون لأن يتولى النصارى رئاسة مصر!![1]

والأعجب أن حماسة الإخوان في المطالبة لتولي النصارى حكم ورئاسة مصر يفوق حماسة أقباط مصر أنفسهم!!!

وهذا الموقف بلا ريب يشكك في مصداقية الإخوان المسلمين في تكفير حكام المسلمين، فمن يريد تولية الكفار النصارى على ديار المسلمين، لماذا يكفر حكام المسلمين؟!!

والإخوان المسلمون إذا كانوا دعاة شريعة لماذا يخرجون عن إجماع المسلمين في اشتراط إسلام ولي أمر المسلمين؟!!

قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، والإخوان المسلمون يريدون أن يجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلاً !!

---

(١) هذا ما أبداه الإخوان المسلمون في أكثر من مناسبة، انظر لقاء الشرق الأوسط مع كمال الهلباوي عدد ١٨/٥/٢٠١١م.

والأستاذ الهلباوي تحذلق ليلتف عن شرط الإسلام لولاية ديار المسلمين زاعماً أن هذا شرط في الولاية العظمى، وفيمن يلي كل ديار المسلمين، لا لمن يلي دولة كبرى في وزن مصر؟!! فمن تأمَّر على كل ديار المسلمين أو ناحية من بلاد المسلمين لا بد أن يكون مسلماً، وهو إجماع كما قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

هذا الموقف لا شك أنه يثير الشبهة حول صفقات إخوانية أمريكية صهيونية!!!

وأمارات هذا الحدس احترام الإخوان المسلمين لاتفاقية كامب ديفيد كما صرَّح بذلك الناطق الرسمي للإخوان المسلمين محمد سعد الكتاتني[1].

وهنا لا بد من التذكير بدور هيلا ري كلينتون وأوباما في صناعة ثورة مصر، والدور الكبير الذي صنعه وائل غنيم بمعاونة مسؤوله كوهين اليهودي في شركة غوغل الأمريكية.

* * *

(١) صحيفة الرياض عدد ٦/٣/٢٠١١م.

المناورة بالإسلام
لا الحكم به

الإخوان المسلمون كانوا يستفتحون على الناس بتحكيم الشريعة إذا وصلوا إلى سدة الحكم، والآن انقلبوا على الشريعة وصاروا يهتفون بالديمقراطية، بل ولهم مقامات خطيرة في مضادة الشريعة.

وهنا لا بد من التذكير بهذه المقامات حتى تكون الأدلة واضحة لمن يجهلها.

فمن منا ينسى قول د. إسماعيل الشطي أن حكم العلمانية أفضل من الشريعة!!!

ومن ينسى موقف الإخوان المسلمين بالبحرين من تحريم الخمور، فلما طالب بعض النواب السلفيين في البحرين بتحريم بيع الخمور في الفنادق، بادرهم بالرد برلماني من الإخوان المسلمين بقوله: «لا للرجوع للوراء»[1] .

ومع انتفاضة الثورة المصرية صرح الناطق الرسمي باسم حزب الإخوان المسلمين أنهم ضد الدولة الدينية، وزعم كاذباً أن الإسلام ضد الدولة الدينية[2] .

---

(١) هذه كلمة كفر يجب أن يتوب منها.

(٢) صحيفة الأنباء الكويتية ص ٣٦، عدد الجمعة ١١ فبراير ٢٠١١م.

وهذا كله يبرهن على أن الإخوان المسلمين يناورون بالإسلام لا يحكمون به.

ومن أعظم الأدلة على أن الإخوان يناورون بالإسلام لا يحكمون به قول القرضاوي(١): «إن الحرية عندي مقدمة على تطبيق الشريعة».

فالدكتور القرضاوي جعل الشرع تبعاً لأهواء الناس، وجعل حريتهم قاضية على الشرع، والعياذ بالله، إذاً لماذا أرسل الله نبيه محمداً ﷺ، وأنزل عليه القرآن الوحي المعصوم؟!!

فنحن مأمورون باتباع الشرع لا باتباع أهواء الناس، وكأن القرضاوي نسى أن الله سن كل التشريعات التي لا يجوز التقدم بين يديها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١].

وأقبح من ذلك إباحة القرضاوي للملحدين والمشركين أن يضلوا الناس وأن يهدوهم إلى سواء الجحيم، حيث قال في كلمته نفسها «أنا أنادي بالحرية للجميع، وبحق العمل السياسي للجميع، ليس هناك إقصاء ولا استثناء، يساريون، يمينيون، علمانيون، إسلاميون، شيوعيون، كله يجب أن يتاح له».

فهذا كلام لا يقوله من يعرف حقيقة «لا إله إلا الله»، ومن كان بهذا الجهل بحقيقة كلمة التوحيد فإنه من المضحك أن يكون رئيساً للإتحاد العالمي لعلماء المسلمين؟!

---

(١) برنامج «الشريعة والحياة»، قناة الجزيرة تاريخ ١٦/١/٢٠١١م.

سيادة العالم

الإخوان المسلمون حزب حركي ظاهره جمع التبرعات لبناء المساجد ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وتواصل اجتماعي وتودد حميم لعموم الناس، وحقيقته تهيئة الأجواء لسيادتهم للعالم كله، وهذا ما شهد به الإخوان على أنفسهم، قال نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر: «إن الجماعة التي برزت ككبرى الجماعات السياسية المصرية في مرحلة ما بعد نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك تستعد لإقامة حكومة إسلامية، لا بل سيادة العالم»(١).

فالإخوان المسلمون يريدون سيادة العالم كله بدون استثناء، بما في ذلك الدولة السعودية التي تحكم بالشريعة ودينها خير من دين حركة الإخوان المسلمين، فالأمر كما قال مرشد الحركة ومؤسسها حسن البنا: «ليس لنا ولاء لأي حكومة»(٢).

وبهذا يتبين لنا فطنة وفراسة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في حركة الإخوان المسلمين، فإنه لما طلب منه حسن البنا تصريحاً

---

(١) صحيفة «المصري اليوم» المصرية، بواسطة صحيفة الأنباء الكويتية، الأحد ٢٤/٤/٢٠١١م، ص ٥.

(٢) الطريق إلى جماعة المسلمين ص ٣٦١ – ٣٦٢.

رسمياً لحركته بالسعودية، بادره الملك عبدالعزيز بجوابه الذكي: «كلنا إخوان، وكلنا مسلمون».

فدولة محاكمها شرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جزء من نظامها الأساسي، فلماذا يريد الإخوان المسلمون أن يصنعوا لأنفسهم دولة داخل دولة التوحيد، فهذه مرحلة ما قبل سيادتهم المطلقة على السعودية، والعالم كله.

* * *

المظاهرات بوابة الاحتلال والتدخل الأجنبي

أئمة المسلمين وأكابر علمائهم كابن باز، وابن عثيمين، والفوزان، أفتوا بتحريم المظاهرات، وذلك لأنهم يفتون بنصوص الكتاب والسُّنَّة، لا بأهواء أمريكا، أو بقول العامة، فإجماع السلف هو الحجة كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وأساس التغيير والإصلاح هو شرع الله تبارك وتعالى، ولم نر أحداً يطالب به في مظاهرات شارعنا العربي، والمصلحون والعلماء والدعاة لا يجوز أن يكونوا تبعاً لأهواء الشارع، بل يجب عليهم توجيهه وإرشاده إلى شريعة الله، وشرع الله كله خير ورحمة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٧٧]، وهوى الشارع العربي ومظاهراته وغوغائيته وثوراته هي التي أتت بالشيوعية الاشتراكية، وهي التي أتت بأعتى الطواغيت والظلمة كصدام حسين، ومعمر القذافي، وزين العابدين ابن علي، وغيرهم.

وهوى الشارع الآن يريد الانتقال إلى العلمانية الأمريكية، من أجل

هـذا دعمـت أمريكـا ومـا زالـت هـذه المظـاهرات والثـورات، ومارسـت ضغوطها لنجاح الانقلابات إلى الـنهج الأمريكـي، فـإن لـم يحـصل مـراد أمريكا بمجرد المظاهرات انتقلت إلى الوعيد بالتدخل العسكري.

وصاحب السنة والعقيدة لا تهتـز نفـسه لحـشود الـشارع إذا لـم يكـن مأتماً بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وصدق الله إذ يقـول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

❊ ❊ ❊

من وراء الكواليس

حشد الناس للثورة في ميدان التحرير وائل غنيم، وهنا لا بد لنا أن نتبين من يقف وراء وائل غنيم الموظف في شركة جوجل الأمريكية.

فقد جاء في تقرير محمد جمال – القاهرة، ما يلي[1]: «اعترافات وائل عباس غنيم القائم على إنشاء وإدارة صفحة (كلنا خالد سعيد)، على الفيس بوك، والمفرج عنه خلال الثورة، وزعم التقرير أن وائل غنيم قام باطلاع أحد قيادات شركة جوجل الأمريكية من أصل يهودي ويدعى جيرارد كوهين بأمر إنشائه للصفحة المشار إليها منذ قرابة الستة أشهر، حيث تردد الأمريكي المذكور على البلاد والتقى بوائل غنيم يوم ٢٧ ليلة مظاهرة جمعة الغضب، وأضاف التقرير أنه يرجح أن تكون تلك الشركة غطاء لأعمال استخباراتية خاصة عقب توسطها لدى وزارة الخارجية الأمريكية لإخلاء سبيل وائل غنيم على الرغم من كونه لا يحمل الجنسية الأمريكية».

وكان واضحاً ولافتاً تناصر الإخوان المسلمين مع وائل غنيم في صناعة مشهد الثورة المصرية.

---

(١) صحيفة الوطن الكويتية، عدد الاثنين ٢ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ٧ مارس ٢٠١١م.

ومن أوضح ما يزيح الستار عن الكواليس ويكشف حقيقة التقارب الإخواني اليهودي الأمريكي ما صرح به الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين سعد الكتاتني لصحيفة «الدستور» بأن «**الإخوان يحترمون اتفاقية كامب ديفيد**»[1].

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتعاون ويتناصر الإخوان المسلمون مع اليهود والأمريكان، فقد شارك محسن عبدالحميد وهو من إخوان العراق في أول حكومة صنعتها أمريكا بعد إسقاط صدام حسين، وكذلك تناصر سياف وبرهان الدين رباني وهم من إخوان أفغانستان مع أمريكا لإسقاط طالبان واحتلال أفغانستان.

وليس غرضي من ذلك تزكية القاعدة، فحاشا وكلا، فالقاعدة تكفِّر ولاة أمورنا،ولكن غرضي بيان مواقف الإخوان المسلمين في مظاهرة الكفار وإعانتهم على احتلال ديار المسلمين، وطالب العلم لا بد أن يلاحظ انفكاك الجهة في الفتوى في الشأن الأفغاني، فنحن لا نرتضي قتل المدنيين والنساء والصبيان والغدر الذي تمارسه القاعدة، ونحذِّر من تكفيرهم لولاتنا وعدوانهم وتفجيرهم لديارنا أيضاً، خصوصاً وقد وقع منهم جنايات عظيمة على الدولة السعودية التي تحكم بالشريعة، ومع ذلك لا نعين الأمريكان على احتلال ديار المسلمين.

---

(١) صحيفة الرياض السعودية ١ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ٦ مارس ٢٠١١م، عدد ١٥٥٩٥.

وملاحظة انفكاك الجهة في الفتوى ضرورة في أصول الفتوى، فالنبي ﷺ قال في اللحم الذي تُصدق به على بريرة رضي الله عنها «هو عليها صدقة، ولنا هدية»[1].

قال ابن القيم رحمه الله[2]: «ففرّق في الذات الواحدة، وجعل لها حكمين مختلفين باختلاف الجهتين، إذ جهة الصدقة عليها غير جهة الهدية منها».

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه البخاري

(٢) بدائع الفوائد (٤/١٥٣٥).

احذروا لدغ العقارب

من ينقلب على الشريعة لا يؤمن جانبه، فمثله ينقلب على من قام معه بالثورة ابتداءاً إذا لم ينجح انقلابهم، ولو نجح الانقلاب وأمكنهم التفرد بالسلطة أقصوا من لا يكون منقاداً لهم، كما فعلوا بمنع كتب الإمامين ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله في الكويت.

فالإخوان المسلمون الذين لا يريدون لمصر أن تكون دولة دينية كما صرَّح بذلك الناطق باسمهم حبيب العريان من يأمنهم وهم يتنكرون للدين، كل ذلك استجلاباً لخواطر وأهواء الشارع ليقبل ثورتهم، وإرضاءًا لأمريكا.

وكلنا شاهد الإخوان المسلمين وهم غائبون عن المشهد السياسي في ثورة مصر في بدايتها، فلما تحقق لهم حشد الناس وسقوط النظام أطلوا برؤوسهم، فهم كما قال العلامة أبو محمد البربهاري رحمه الله[1]: «مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب، ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكنوا لدغوا».

فالإخوان المسلمون مبتدعة باطنية كما نرى، لا يأمن أحد جانبهم، يشغبون بالباطن وينكرون في الظاهر، كما يقول منظرهم صلاح الصاوي عن منهج حزبه[2]: «واحد يُفجّر، والآخر يستنكر».

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/٤٤).

(٢) الثوابت والمتغيرات ص ٢٥٨.

فإذا تم للإخوان مرادهم سابقوا إلى الوثوب على السلطة بحسب ما تسمح به الظروف، وإذا لم يحصل لانقلابهم النجاح انسلوا مدبرين منكرين أن يكونوا ممن صنع الثورة أو شارك فيها.

ويقع من الإخوان المسلمين ما هو أعظم من ذلك، فإن الحوادث شاهدة بأنه إذا لم ينجح انقلابهم فإنهم ينقلبون ضد من ثار معهم، ويقاتلون مع الدولة، وثورة الجزائر أوضح شاهد على ما أقول، فإن جبهة الإنقاذ والجماعات المسلحة قاتلوا الدولة الجزائرية، فلما لم يحسموا المعركة عسكرياً، انضمت جبهة الإنقاذ للقتال مع الدولة الجزائرية ضد الجماعات المسلحة.

والقطبيون لا يزجرهم شيء عن التفرد بالسلطة ولو بقتل صاحبهم كما فعلوا بعبدالله عزام في أفغانستان لينفردوا بالمال والجاه.

* * *

رعاية أمريكية للغوغائية

القرآن كلام ربنا، وكلام الله كله حق وصدق، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، والله أخبرنا في القرآن أن منشأ الحروب والفتن من اليهود، كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقد عرفنا أن وائل غنيم الذي حشد الشارع المصري للثورة محركه اليهودي كوهين، والرعاية الأمريكية لكل الفتن في العالم الإسلامي واضحة، وأمريكا قد كشفت عن تدخلها السافر في كل صغيرة وكبيرة في عالمنا الإسلامي والعربي، فما إن صدر بيان هيئة كبار العلماء في الشقيقة السعودية[١] في تحريم المظاهرات والارتباطات الفكرية والحزبية المنحرفة إلا وبادرت أمريكا بالاعتراض على فتوى هيئة كبار العلماء، فبعد يوم واحد من صدور الفتوى، طالب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيليب كراولي السعودية بالسماح للمظاهرات، قال كراولي: «إن واشنطن تدعم مجموعة من الحقوق العامة بما في ذلك الحق في التجمع السلمي وحرية التعبير»[٢].

(١) الأول من ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٦ مارس ٢٠١١م
(٢) صحيفة الجريدة الكويتية ٤ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ٩ مارس ٢٠١١م.

وأمريكا التي تُنادي بالحرية لماذا لا تترك الحرية للدولة السعودية في سياسة شؤونها الداخلية؟

وعجيب غريب أمر أمريكا كيف تنادي بالحرية وهي تفرض ثقافتها بالإكراه على الدولة السعودية!

الدولة السعودية حضارتها وسياستها مستمدة من وحي السماء، فكيف تريد أمريكا أن تلزمنا بعلمانيتها بالإكراه؟!

وأمريكا التي تزعم أنها راعية الحقوق أين هي من حقوق إخواننا الفلسطينيين الذين أبادهم اليهود في حرب غزة؟!!

* * *

كلٌّ كاسر مكسور

شاه إيران ساهمت أمريكا في إسقاطه، وسيناريو إسقاطه كان بالمظاهرات، والمظاهرات الإيرانية قادها في البداية حزب تودة الشيوعي، ثم أخذ زمام المظاهرات ملالي إيران، إلى أن حصل مرادهم بسقوط الشاه، وجاء الخميني بطائرة خاصة من فرنسا ليقود الثورة الإيرانية، ويجتهد في تصديرها لدول المنطقة، التي ما زالت تعاني من آثار جموح وجنوح وطموح الهيمنة الثورية الخمينية.

والآن تقود أمريكا وتسوق الثورات في الوطن العربي لتنقله من المعسكر الشيوعي إلى حضن العلمانية الأمريكية، أو إلى قيادات أكثر انصياعاً لأوامر الغرب وإملاءاته.

وثورة مصر هي في الحقيقة انقلاب عسكري، قال كمال الهلباوي الناطق السابق للإخوان المسلمين: «إن العنصر الفاعل لنجاح الثورة كان هو الجيش، ولولا تدخل الجيش، ولولا رئيس الأركان سامي عنان وحكمته في معالجة الأمر وإصراره على تنحي مبارك، لكانت الثورة ربما مثل ما نرى حالياً في ليبيا أو اليمن»(١).

ومن اللافت للنظر الآن بعد أن نجحت المظاهرات في إسقاط

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، عدد ١٨/٥/٢٠١١م.

الرئيس السابق محمد حسني مبارك، بادر المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية بإصدار بيان يحذر فيه من المظاهرات والاعتصامات لتسير عجلة البلد[1]، وهذا يدلل بلا ريب على عظم ضرر المظاهرات على أمن واستقرار واقتصاد البلاد.

فقد جاء في بيان المجلس العسكري المصري الخامس أن المجلس لاحظ قيام بعض القطاعات في الدولة بتنظيم «وقفات» رغم عودة الحياة الطبيعية، ثم أخذ المجلس العسكري في تعداد الآثار السلبية لتلك المظاهرات، وهي كما يلي:

١ - الإضرار بأمن البلاد لما تحدثه من إرباك في كافة مؤسسات ومرافق الدولة.

٢ - التأثير السلبي على القدرة في توفير متطلبات الحياة للمواطنين.

٣ - إرباك وتعطيل عملية الإنتاج والعمل في قطاعات من الدولة.

٤ - تعطيل مصالح المواطنين.

٥ - التأثير السلبي على الاقتصاد القومي.

٦ - تهيئة المناخ لعناصر غير مسؤولة للقيام بأعمال غير مشروعة.

وقد نجحت القوات المسلحة في إخلاء ميدان التحرير تماماً من المعتصمين الدائمين وسط الميدان بعد مواجهات امتدت أكثر من ١٣ ساعة، خلَّفت ١٢٠ مصاباً، واعتقل مثلهم من عناصر الشغب، واستخدم

(١) البيان الخامس في ١٤/٢/٢٠١١م.

المؤيدون والمعارضون للاعتصامات الأسلحة البيضاء والحجارة إلى أن نجحت القوات المسلحة في الفصل بين الجانبين، وأعادت القوات المسلحة نشر وحداتها المقاتلة من جنود المظلات والشرطة العسكرية والدبابات والعربات المصفحة في أرجاء الميدان، وتمركزت على كافة محاوره ومداخله ومخارجه، للحيلولة دون حدوث اعتصامات أخرى[١].

❋ ❋ ❋

(١) القاهرة – مجدي الصفتي، صحيفة الوطن الكويتية عدد الجمعة ٦ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ١١ مارس ٢٠١١م.

مضاهاة الكفار في نظام الحكم

لم أر في مطالبات التغيير التي يقودها الشارع العربي فراراً إلى الله كما أمر ربنا في قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات: ٥٠]، وإنما رأيت فراراً إلى جحر ضب، وتشبهاً بالكفار في نظام حكمهم، وقد قال النبي ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى إذا دخلوا جحر ضب دخلتموه، قالوا اليهود والنصارى، قال: فمن**»[(١)].

فلم نر الشارع المصري طالب بتحكيم الشريعة، ورأيناه يُغيّر دستوره متابعة ومضاهاة للنظام الرئاسي في البيت الأبيض الأمريكي، حيث جعلوا مدة الرئاسة لا تتجاوز دورتين رئاسيتين، مدة كل دورة أربع سنوات، وكأن الأمة الإسلامية بلا تاريخ ولا حضارة ولا شرع حتى تتشبه بالبيت الأبيض، كأنهم يريدون أن يقولوا أخطأ الصحابة عندما رضوا بخلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما، فمدة خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنوات، وعثمان رضي الله عنه اثنا عشر عاماً.

وكذلك طالب المبتدعة في البحرين بأن يكون نظام الحكم ملكياً دستورياً، مضاهاةً لبريطانيا، وهذا شيء لا وجود له في حكم الإسلام، أن

(١) رواه البخاري ومسلم.

يكون الحاكم صورياً فقط، فمن آكد وظائف الحاكم هو الحكم وهو كلمة إجماع، إجماع عملي مارسه الخلفاء طوال سنوات حكمهم، وإجماع منطوق تحدث به أئمة المسلمين، قال الحسن البصري رحمه الله[1]: «أربع من أمر الإسلام إلى السلطان: الحكم، والفيء، والجهاد، والجمعة».

وهذا نجده واضحاً في كتاب الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فالحاكم هو الذي يحكم ويشاور العلماء وأهل الخبرة والاختصاص الصادقين الناصحين الأمناء، ولا يكون الحاكم صورياً، هذا من شريعة الكفار، وليس من الإصلاح في شيء.

فالحاكم هو الذي يحكم وهذا تجده واضحاً أيضاً في قول الصحابة رضي الله عنهم: «وأن لا ننازع الأمر أهله»[2].

قال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله[3]: «وقد دلَّت نصوص الكتاب والسُّنَّة، وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر، وإمام الصلاة، والحاكم، وأمير الحرب، وعامل الصدقة يُطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المسائل الجزئية».

---

(١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه رواية حرب الكرماني، ص ٣٩٢.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٥٣٤ – ٥٣٥).

لحن التكفير

الإخوان المسلمون بذروا بذور التكفير في شباب المسلمين في العصر الحديث، وحتى لا يزعل علينا الأخ د. جاسم المهلهل الياسين ولا يتهمنا بسوء الظن، ولا يتوعدنا بالسوء كما قال «لحوم العلماء مسمومة»، سأذكر شهادة الإخوان على الإخوان بالتكفير.

وليت الأخ جاسم ينتصف من نفسه ليصحح مسار حزبه، ويعلن تراجعه عن لحن حزبه إن كان قصده تحري الحق لا نصرة حزبه.

ولحوم العلماء مسمومة قطعاً يا دكتور جاسم، وكذلك لحوم المسلمين الذين يكفرهم قادة حزبك.

لحوم العلماء مسمومة قطعاً وأحق الناس بهذا الوعيد من تعرض للصحابة بالثلب كسيد قطب.

لحوم العلماء مسمومة قطعاً، ومن عادى ولياً لله فقد آذنه الله بالحرب، وأحق الناس بهذا الوعيد من منع كتب ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله من حزبك، ولم يتعامل معهم على الأقل بقاعدتكم «يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». أحق الناس بهذا الوعيد من نعت العلماء بمشايخ الحيض والنفاس.

أما رد الباطل والتكفير والحزبية فهو من أجل الطاعات، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله[1]: «ومن أنواع النصح لله تعالى وكتابه ورسوله – وهو ما يختص به العلماء – رد الأهواء المضلة بالكتاب والسنة على موردها، وبيان دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها».

فإليك شهادة د. يوسف القرضاوي عن لحن التكفير في حزبك حيث قال[2]: «في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذي **ينضح بتكفير المجتمع**».

تأمل «تكفير المجتمع»، فقد تجاوزوا تكفير الولاة إلى تكفير المجتمع إلى قتاله كما جاء في تتمة كلام القرضاوي عن سيد قطب: «وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة»[3].

وقال علي العشماوي[4] : «من أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه بالكفر».

وبلغ سوء الظن بالمسلمين ذروته، لدرجة لا يمكن أن يتصورها مسلم عاقل، قال علي العشماوي: «جاءني أحد الإخوان وقال لي إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حالياً، فذهبت إلى سيد

(١) جامع العلوم والحكم ص ٥٨.
(٢) أولويات الحركة الإسلامية ص ١١٠.
(٣) أولويات الحركة الإسلامية ص ١١٠.
(٤) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص ٩٤، ٩٥، وسيأتي كلامه مفصلاً في فسطاط الإخوان.

قطب وسألته عن ذلك، فقال: **دعهم يأكلوها ويعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب، فعلى الأقل المسلمون اليوم هم أهل كتاب!!!!»** (١).

سيد قطب لم يكن متديناً من قبل، وكثيراً ما تحدث في كتبه عن فترة ما قبل تدينه، ووصفها بمرحلة الضياع، أفما كان واجبه أن يُحسّن الظن بالمسلمين، قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ ﴾ [النساء: ٩٤].

والتكفير الذي صنعه الإخوان تجاوز الأمراء والمجتمع إلى الوالدين والعياذ بالله.

أهكذا بر الوالدين؟!!

ماذا نصنع بقوم نزع الله الرحمة والرفق من قلوبهم؟!!

قال المستشار سالم البهنساوي رحمه الله(٢): «ولقد أكدت لي السيدة الفاضلة زينب الغزالي أنه في يوليو ١٩٦٥م، قبل اعتقال الأستاذ سيد قطب، **سألته عما ورد في الظلال وفي المعالم من عبارات يتمسك بها بعض الشباب في تكفير آبائهم وأمهاتهم**، فأكد لها أنه لا يتعرض للأحكام الشرعية، فهذه يختص بها الفقهاء».

فوالدينا وكذلك الحال بالنسبة لأهل مصر هم كما يقول العامة عندنا: «مصلين مسمين»، فهم ليسوا كما يسيء بهم الظن سيد قطب ورفاقه.

---

(١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص ٨٠، بواسطة فكر الإرهاب ص ١٢٦.

(٢) فكر سيد قطب في ميزان الشرع ص ٨٦، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

لحن التربص بالأنظمة

من يعتقد عدم وجود جماعة للمسلمين، ويحصر الخير في نفسه فهو متربص بسقوط النظام ضرورة ليقيم جماعته.

وهذا الكلام دلائله واضحة وصريحة ومقروءة لكل بصير.

يقول النائب الأول – سابقاً – للمرشد العام للإخوان المسلمين محمد حبيب(١) : «ومتى يكون الشعب قادراً على استرداد حقوقه وفرض إرادته والمشاركة في صنع الحياة، عندها سوف نفكر في المنافسة على السلطة، لأن الشعب عندها سوف يختار الناس الذين يتوافقون مع اهتماماتهم، فنحن لسنا مستعجلين، والمسألة ليست سلطة فحسب، ولكنه شعب يجب أن يحصل على حقه في الاختيار».

وهذا التربص لا يختص بزمن الملكية بمصر، ولا ينحصر بحدود مصر، بل هو عام لكل الأنظمة حتى الخليجية منها.

يقول د. عائض القرني(٢) :

وعبيد الأرض لا حول لهم

وزوال الملك عنهم في وشك

---

(١) صحيفة الرؤية الكويتية، تاريخ ٢٣/٣/٢٠٠٨م، ص ٢٨.

(٢) لحن الخلود ص ٥٦، بواسطة تخليص العباد من وحشية أبي القتاد ص ١٤٠ – ١٤١.

ويقول القرني أيضاً[1] :

فبكت لما رأت نجداً وما
دمعها إلا معان وكلاما
أنا لا أرغب سكنى القصر ما
دام قلبي في حشى الذل مساما

ولما عارض الإخوان المسلمون بمصر توريث الحكم، نطق د. طارق السويدان بالكلام نفسه، حيث قال : «من حقي أختار رئيسي»، فهو التزام حركي دولي معمم على كل فروع الحركة، فتمارس لحناً حركياً واحداً.

يقول د. يوسف القرضاوي[2]: «إذا عطس فضيلته – يعني حسن البنا – في القاهرة، صاح رئيس شعبة الإخوان في أسوان: «يرحمكم الله» »!!

وهكذا توافق اللحن والعطاس الحركي أعاذ الله ديارنا منه.

د. طارق السويدان يعيش نظام الحركة لا نظام الدولة، وإلا فلا يوجد كويتي لا يعرف أن الحكم متوارث في آل الصباح، والبيعة تلزمه سواء رضي أو لم يرضَ.

(١) لحن الخلود ص ٤٦ – ٤٧.
(٢) ابن القرية (١/ ٢٤٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1]: «وما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم واجب على الإنسان، وإن لم يعاهدهم عليه، وإن لم يحلف لهم الأيمان المؤكدة، كما يجب عليه الصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، وحج البيت، وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله من الطاعة، فإذا حلف على ذلك كان ذلك توكيداً وتثبيتاً لما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم».

* * *

---

(١) مجموع الفتاوى (٩/٣٥).

لحن البدعة والقتل

لحن حركة الإخوان المسلمين عظيم، جمعوا أعظم العدوان على دماء الناس وأديانهم. فضرر البدعة وإفسادها لأديان الناس، وما يترتب عليه من فساد الدنيا تقريره واضح في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

قال الشاطبي رحمه الله (ت: ٧٩٠هـ) بعد أن حشد أنواع الأدلة في ضرر البدعة[١] : «إن المبتدع ؛ إذا اتُّبع في بدعته؛ لم يمكنه التلافي – غالباً – فيها، ولم يزل أثرها في الأرض مستطيراً إلى قيام الساعة، وذلك كله بسببه؛ **فهي أدهى من قتل النفس**.

قال مالك رحمة الله عليه: «إن العبد لو ارتكب جميع الكبائر – بعد أن لا يُشرك بالله شيئاً؛ **رجوت له أرفع المنازل**، لأن كل ذنب بين العبد وربه هو منه على رجاء، وصاحب البدعة ليس هو منها على رجاء، إنما يُهْوى به في نار جهنم، فهذا منه نص بإنفاذ الوعيد».

والإخوان المسلمون لهم فرقة خاصة مهمتها تنفيذ أعمال خاصة، وهذا بشهادتهم أنفسهم، وهذا الأمر تجاوز مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق العملي.

---

(١) الاعتصام (٣/ ٢٧٠).

قال د. يوسف القرضاوي[1] : «وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر ديسمبر – أي بعد حل الإخوان بعشرين يوماً – وقع ما حذّر منه الإمام البنا، فقد أذيع نبأ اغتيال رئيس الوزراء ووزير الداخلية والحاكم العسكري العام محمود فهمي باشا النقراشي، في قلب عرينه وزارة الداخلية، أطلقت عليه رصاصات أودت بحياته.

وكان الذي قام بهذا العمل طالباً بكلية الطب البيطري بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة، اسمه عبدالمجيد حسن، أحد طلاب الإخوان، ومن **أعضاء النظام الخاص**، الذي قُبض عليه في الحال، وأودع السجن، وقد ارتكب فعلته، وهو يرتدي زي ضابط شرطة، لهذا لم يشك فيه حين دخل وزارة الداخلية، وانتظر رئيس الحكومة، حتى أطلق عليه رصاص مسدسه».

إلى أن قال[2] : «وقابل عامة الإخوان اغتيال النقراشي بفرحة مشوبة بالحذر، فقد رد عبدالمجيد حسن لهم كرامتهم، وأثبت أن لحمهم مسموم لا يؤكل، وأن من اعتدى عليهم لا بد أن يأخذ جزاءه!».

واغتيال خالد الإسلامبولي للرئيس أنور السادات باركه الإخوان المسلمون، كما هو معلوم في خطبة الشيخ الداعية أحمد القطان.

واغتيالاتهم ليست حصرية في ولاة الأمر ووزرائهم وبطانتهم، بل يمتد إلى كل ما يحقق أغراض هيمنتهم على مواقع الريادة والرئاسة.

(١) ابن القرية والكتّاب (١/ ٣٣٥).
(٢) ابن القرية والكتّاب (١/ ٣٣٥).

وأعظم شاهد على ذلك اغتيال الشيخ د. عبدالله عزام رحمه الله، فإنه ذهب إلى أفغانستان قبل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، ولحق التلميذ ابن لادن شيخه د. عبدالله عزام رحمه الله، وكانت الصدارة والقيادة لعبدالله عزام رحمه الله لجهاده بنفسه وسابقته عنهم، وقوته العلمية، فلم يكن بدٌّ من إزاحة هذا القائد لتكون الصدارة والقيادة لابن لادن والظواهري، فانتهى المقام إلى اغتيال عبدالله عزام رحمه الله بطريقة بشعة تفوق اغتيالهم للسادات.

وفي مقابلة قناة الجزيرة لأسامة بن لادن، لم يكن ابن لادن مريحاً في جوابه عن سؤال المذيع: من قتل عبدالله عزام؟!!!

* * *

لحن السرف في الدماء

الفرق بين الإسلام الفطري والإسلام السياسي واضح، فأئمة السلف أئمة ورع عن الدماء، وشيوخ الإسلام الحركي المتطلعون للسلطة أهل سرف في القتل، فهذا مروان ابن الحكم ابن أبي العاص قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هَلُمّ نبايعك فإنك سيد العرب، وابن سيدها، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: فكيف أصنع بأهل المشرق! قال: نقاتلهم! فقال ابن عمر رضي الله عنهما: والله ما يسرني أن العرب دانت لي سبعين عاما، وأنه قتل في سببي رجل واحد(١).

بينما نجد سلمان العودة في محاضرته «مهرجان بريدة»، يبارك المجازر الدموية التي جرت بين أبناء الشعب الجزائري المسلم، ويهوّن من شأن الدماء التي أريقت مع أنها بلغت الآلاف، حيث قال العودة مغرراً بالشباب بالاستمرار في فتنة الاقتتال: «أتدرون كم دفعت الجزائر كدولة وكأمة! كم دفعت ثمناً للعدوان على رجال الإسلام: على عباس مدني، على علي ابن حاج، على غيرهم من رموز الدعوة، ورموز الإسلام!

فقط عشرة آلاف قتيل!!!».

ويلك يا ابن عودة، ما أهون الدماء عندك!!!

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف ص ١٠٥.

نفسٌ واحدة أعظم عند الله من زوال السموات والأرض، وعشرة آلاف عندك لا شيء!!!

عشرة آلاف في بداية القتال، والله أعلم كم تضاعف هذا العدد مع مرور السنين واستمرار القتال؟!!

وفي الوقت الذي كان فيه سلمان العودة يهيج الفتن ويضرم شررها، نجد العلماء الربانيين الراسخين يطفئون نارها، فقد نصح شيخنا العلامة محمد الصالح العثيمين رحمه الله المقاتلين في الجزائر بوضع السلاح ووقف القتال وحقن الدماء، وأمر بصرف الجهود إلى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد قال رحمه الله جواباً لمن سأله عن الاستمرار في القتال في الجزائر: «والله! لا يجوز لهم!

لا يجوز لهم المضي فيما هم عليه من الحرب الآن، إذ أنها حرب عقيم ليس لها فائدة، ولا تولّد إلا الشرّ والشّرر»[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من الدماء في الجزائر ص ١٥٧.

تمسكن حتى تتمكن

أهداف حركة الإخوان المسلمين لا تتوقف عند مجرد دعوة الناس وهدايتهم ونصحهم وإرشادهم، وتوزيع الصدقات والزكوات، كلا!!!

هذا ربما يتوهمه من يشاهد هدوء مرحلة ما قبل التمكين للحركة.

وإلا فالإخوان أنفسهم يصرحون بأنهم ليسوا مجرد دعاة، ولا يكتفون من الناس بالصلاح والديانة والتقوى ولو بلغوا أعلى درجات الصلاح، حتى يكون الناس مرؤوسين ويكون الإخوان المسلمون هم الرؤساء.

يقول د. جاسم المهلهل الياسين(١) : «دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيد بخططهم ونظامهم ولو كان أروع الدعاة فهماً للإسلام وعقيدته وأنظمته، وأكثرهم قراءة للكتب، ومن أشد المسلمين حماسة، وأخشعهم في الصلاة. والإخوان لا يبالون بهم(٢) – وهم بهذه المزايا – إلا أن يقبلوا التقيد بخطط الجماعة، والسعي لإقامة أهدافها، وهي إقامة دولة الإسلام – يعني دولة الحركة – ، ذلك فضلاً عن المنحرفين والغافلين وغيرهم».

---

(١) للدعاة فقط ص ١٦٠.

(٢) أين الأخوة في الله ؟!!

الصادقون لا يبالون بعدم مبالاة حزب المهلهل، لأنهم يبتغون رضى الله لا رضا حزب الإخوان المسلمين.

ولذلك هم في طور التغلغل في المجتمع المدني لحين بلوغ مرحلة التمكين، قال الشيخ عبدالله ناصح علوان رحمه الله وهو من دعاة الحركة[١] : «وحين يصل المسملون إلى مرحلة إيجاد القاعدة الشعبية وتمتد حركتهم في الجموع الزاخرة من أبناء الأمة الإسلامية، وتتغلغل في الشعوب المؤمنة في كل مكان: **تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم**».

وقال الشيخ عبدالله ناصح علوان مفسراً ومبيناً حقيقة لجانهم الدعوية[٢] : «ولا يمكن أن نقول عن هذه القاعدة أنها كثيرة حتى تتغلغل في أوساط المثقفين والعمال والمواطنين والأطباء والمهندسين والأغنياء والعلماء، وعلى العموم أن تتغلغل في كل البيئات وعلى كل المستويات، فهذه لجنة دعوية في محيط الطلاب، وأخرى مسؤولة عن قطاع النساء والطالبات، وخامسة مهمتها في مجال القرى والأرياف، وسابعة في ميدان العوائل الكبيرة والأحياء».

❊ ❊ ❊

---

(١) عقبات في طريق الدعاة (٢/٣٦٨)، بواسطة فكر الإرهاب للدكتور عبدالسلام السحيمي.

(٢) عقبات في طريق الدعاة (٢/٣٨٨).

طبيعي لمن يحصر الخير في نفسه، ويرى عدم وجود جماعة للمسلمين ويحكم على المجتمعات الإسلامية بالجاهلية أن يعتبر من هو خارج فسطاطه شبه مسلم، والعياذ بالله.

قال علي عشماوي[1] : «في هذه المرحلة ينبغي على الأفراد المنتظمين للحركة أن ينفصلوا شعورياً عن المجتمع وأن لا يشاركوا في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهرون بذلك حتى يكتمل نضجهم وتتم تربيتهم وتتم توسعة رقعتهم وزيادة أعدادهم على قدر الإمكان، **ثم تأتي بعد ذلك مرحلة أخرى هي: مرحلة المفاصلة، وهي: أن يقف رجالات هذه الدعوة ويفاصلوا المجتمع، ويقولوا: إن هذه طريقنا وهذه طريقكم، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه بالكفر**، ولكل أن يتخذ ما يراه من موقف في هذه الحالة، وحين يفصل الله بين الطرفين بشيء أو بآخر، فإما أن ينصر الله الفئة المؤمنة وتأخذ بزمام الأمور، وإما أن يكون العكس، ويكون في قضاء الله أن تذبح هذه الفئة المؤمنة كما حدث لأصحاب الأخدود الذين فاصلوا قومهم [2] ، ثم قضى عليهم عن طريق دفنهم في الأخدود كما جاء في القرآن الكريم».

---

(١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص ٩٤، ٩٥، ٩٩، بواسطة فكر الإرهاب للدكتور عبدالسلام السحيمي.

(٢) قوم أصحاب الخدود كانوا كفاراً، وقومنا مسلمون يا حركة!!

أعاذنا الله من فسطاط الحركة، ومن مراحلهم، ومن تكفيرهم.

وهـذا يـدلنا على أن الحكم على مـن لـيس فـي صـف الجماعـات الحركيـة بـالكفر سـابق للنـوازل الـسياسية، وأنـه لـيس اصـطلاحاً حادثـاً استعمله أيمن الظواهري وأسامة بن لادن بعد أحداث سبتمبر.

❋ ❋ ❋

منافقة الولاة والناس

يقول د. جاسم المهلهل الياسين متحدثاً عن مواقف حركته السياسية مع الولاة[1] : «**فما من تعاون مع حزب معيب أو تصريح بثناء على فعلة حسنة من حاكم لم يتم إسلامه أو ما شابه**[2] **ذلك، إلا وللقيادات فيها تأويل مستخرج وفق هذا الإفتاء.**

ولا يدعي الإخوان أن كل هذه التصرفات المعتمدة على هذه القاعدة كانت صواباً دوماً في نتائجها، فإن ذلك ليس ركناً في توثيق المسلم، إنما يجتهد في باب السياسة كما في غيرها، فيصيب ويخطئ تبعاً لدى فراسته وطول تجربته، إنما الركن المهم هو أن هذا التأويل والاجتهاد يستند إلى أقوال في مذاهب أعيان الفقهاء القدماء.

كما أنه لا يمكن للقيادات على طول الخط أن تكشف حوارها حين تقرير مثل هذه الخطوات القائمة على الموازنة بين المصالح والمفاسد، **وذلك لأنها قد تعتمد على أسرار لا يسوغ كشفها، أو تبريرات مضمرة لا تريد أن يتسرب علمها إلى أعداء الإسلام فيحورون خطتهم العدائية تبعاً لذلك**».

---

(١) للدعاة فقط ص ١٦١ – ١٦٢.

(٢) لا نعرف اصطلاحاً في الشرع كهذا، ما شابه المسلم!!! هل هو تكفير على استحياء؟! وأين الحياء وقد سبقه تكفير صريح «لم يتم إسلامه».

رصد الصبيان
واختطافهم فكرياً

فمع التغلغل الذي تقوم به الحركة، فإن لهم فرقاً خاصة ترصد الأطفال والصبيان الصغار، يجتذبونهم إلى حزبهم ليتم صياغتهم منذ نعومة أظفارهم وفق خطط حزب الإخوان المسلمين.

وهذا أخطر ما يكون من تخبيب أبنائنا، لأن الصغير سهل تشكيله لأنه لا علم عنده ولا تجربة، وحسن الظن بكل من يجتذبه للدعوة إلى الله، إلا أن يمنّ الله عليه بناصح عارف فينبهه منذ البداية حتى لا ينتزع الحركيون الصبي من أهله، ثم يكون ولاؤه وطاعته لقيادات الحركة الذين ليس لهم عليه أي ولاية شرعية كولاية والديه.

يقول د. جاسم المهلهل الياسين[١] : «لا بد أن تكون هناك مؤسسة في الحركة الإسلامية تتبنى هذا الأمر، فكما تخصص الحركة الإسلامية مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية، لا بد أن توجد مؤسسة للصياغة القيادية تتبنى من يتلمس أصحاب الحركة فيهم التكوينية القيادية، **ثم يعتني بهم منذ نعومة أظفارهم، بتفريغ أناس لهم من جميع الاختصاصات**، وترصد لهم ميزانية لا تقل عن باقي المؤسسات إن لم

---

(١) للدعاة فقط ص ١٨٢ – ١٨٣.

تكن أكثر لأهمية العنصر القيادي، مع الأخذ بالاعتبار أن العناصر القيادية إذا تم نضجها لا توزع وتترك حتى تنتهي، بل لا بد أن يستلموا مكان القيادة التي نطلق عليها إن صح التعبير «القيادة المُعِدة» - بضم الميم وكسر العين – للقيادة القائدة، وذلك لا يعني أنه ينتهي دورها بتسليمها مكانها للعناصر الجديدة، بل تبقى في المراكز الاستشارية أو في المكان الذي تستفيد منه الحركة من تجاربهم وقدمهم».

* * *

الأمير الحركي

واضح أن حركة الإخوان المسلمين عندهم أمير، وله بيعة وسمع وطاعة، تفوق طاعتنا لولاتنا[1].

يقول د. جاسم المهلهل الياسين[2]: «حتمية التأمير: وهذه بدهية من البدهيات وحقيقة مسلم بها لدى أبسط الناس وأقلهم فهماً في أوليات الإسلام، وما كان من عزم على ذكرها لولا أني رأيت شباباً ممن يحمل هذه الدعوة ينكرها، ولا يكتفي بذلك، بل يعمل على حربها، إنها حتمية التأمير في كل عمل من أعمال الإسلام كبر هذا العمل – كبناء دولة – أم صغر – كسفر إلى أقرب بلدة».

ثم أخذ الدكتور جاسم المهلهل بحماية تنظيره من النقد، حيث قال[3] : «ولكن هناك تنبيه وهو أن هذه الإمارة ليست هي إمامة المسلمين، ولا هي الإمارة العامة، بل هي شبيهة بإمارة السفر، فمن أراد أن يسافر مع هذه القافلة فعليه أن يلتزم بطاعة أميرها بالمعروف، وإن أراد أن يسافر مع غير هذه القافلة فهو ليس ملزم معهم بشيء».

(١) الله أعلم أي تصنيف يختارونه له: «لم يتم إسلامه»، أو «شبه مسلم».
(٢) للدعاة فقط ص ١٩٦.
(٣) للدعاة فقط ص ٢٠٠ – ٢٠١.

وهذا التفاف مكشوف ساقط، لعدة وجوه:

الأول: أن الشرع لم يجعل للناس إلا حكمين: إقامة، أو سفر، فلنا أمير في إقامتنا، فاتخاذ أمير حركي في وطننا دار إقامتنا وتسميته بأمير قافلة الإخوان المسلمين، فهذا لعب بالدين، وهو من منازعة السلطان في إمارته.

وشيخنا العلامة محمد الصالح العثيمين رحمة الله عليه لما ذُكر له عمل بعض الدعاة في الكويت، من تقسيم الكويت إلى مناطق، وتعيين مسؤول لكل منطقة يَسمع ويطيع له أفراد هذه الجماعة، قال شيخنا رحمه الله: «ما في أمير إلا ابن صباح»[(١)] .

الثاني: مقصود الإمارة الطاعة سواء سميتها قافلة أو ولاية، فالعبرة بالحقائق الشرعية لا بالاختراعات الحركية البدعية، وأنت قد أعطيت إمارة قافلة الإخوان مسمى «الولاية» لأن مقصودها الطاعة وقد أوجبتها لحزبك.

قال د. جاسم المهلهل[(٢)] : «وذلك لأن الذين يجتمعون يحتاجون إلى اجتماع الكلمة، وهذا لا يحصل إلا إذا كان عليهم أمير يأمرهم فيطيعونه ، حيث لا معنى لإمارة بدون طاعة».

الثالث: هذا التنظير لا بد أن يؤخذ مضموماً مع اعتقاد الإخوان عدم

---

(١) دفع المراء عن حديث الإفتراق ص ٧٥.
(٢) للدعاة فقط ص ١٩٧.

الـولاء لأي حكومـة كما قـال حسن البنـا مؤسـس الحـزب[1]، فحينئـذ لا يكون في البلد إلا إمارة واحدة، إمارة القافلة.

الرابع: تصرفات أمير القافلة الكبـرى الـشيخ حسن البنـا تـدل علـى اعتقادهم أنها إمارة ولاية حقاً وصدقاً، فـلا يـصدرون إلا عـن قولـه، فهـو الأمير وهو المطاع.

❋ ❋ ❋

(١) صناعة الحياة ص ١١٣ – ١١٦، باختصار، بواسطة فكر الإرهاب ص ٧٣.

باطنية الحركة

حركة الإخوان المسلمين ليست كإسلام أهل الكويت الفطري، فالإخوان المسلمون لهم وجه مع الولاة والشعب، ولهم في خلواتهم واجتماعاتهم السرية ترتيبات أخرى يتكتمونها عن كل الناس إلا خاصة حزبهم، وهذا باعترافهم أنفسهم.

يقول محمد أحمد الراشد الذي استدل بكلامه كثيراً د. جاسم المهلهل في كتابه – للدعاة فقط – : «فالدعوة دار لها داخل وظاهر، فالظاهر يسع كل أمة محمد، لكن الداخل حرم[1]، وهو مأوى الأشداء الثقات النبلاء الأمناء فقط، لأنه موطن اتخاذ القرار واختيار الخطة والأسرار، وأي تساهل في ذلك قد ينتج عنه الانحراف، ولذلك لن يصل له إلا القديم الولاء العابد المتواضع.

ولا بد من وجود الصفوف الخلفية التربوية حيث أهل النقاء والالتزام وحيث الثوابت والاستقرار، بل وفي معظم الأحوال يجب استتار هذه الصفوف بسبب الضرورات الأمنية.

والحل الذي هو خير من ذلك كله: أن يبقى مصنع الرجال الخلفي مستتر لا يمسه ترخيص ولا إعلان ولا تبديل ولا تسهيل، وأن يبقى

(١) ثالث الحرمين: الحرم الحركي!!!

مصدراً للقرار، وأن تكون هناك واجهة من بعض المقيمين على شكل حزب أو جمعية، وأهمية القيادة في العمل الإسلامي وأن جودة عمل صُنّاع الحياة لا يلغي دورها، ولا بد من طاعتها والصدور عن أمرها، فهي قلب العمل، وأداة الانسجام والتناغم وطريق المناقلة وحزام الربط»[1] .

❊ ❊ ❊

(١) صناعة الحياة ص ١١٣ – ١١٦، باختصار، بواسطة فكر الإرهاب ص ٧٣.

غرور الحركة
تفضيل البنا على الصحابة

غرور الحركة فوق ما نتصوره، ممكن يزهو الإخوان المسلمون بأنفسهم، ويقارنون أنفسهم بالأحزاب الأخرى، مع ما هم عليه من انحراف في العقيدة والمنهج.

أما أن يرى الإخوان المسلمون أنفسهم أو قيادتهم أفضل من الصحابة، فذلك الغرور المتناهي، الذي سيُضحك عليهم كل من يقدر الصحابة حق قدرهم ويعرف سيرتهم.

يقول د. يوسف القرضاوي مبيناً ما جرى في كلية الأزهر من مساجلة بين الشيخ أحمدين، وأتباع حسن البنا لما قرروا تفضيل حسن البنا على الصحابة [(١)] : «وهنا قال أحد الأخوة في الفصل (وهو الأخ محمد حسن راضي من بسيون): مثل الشيخ حسن البنا وما قام به من دعوة وجهاد – يعني أفضل من بعض الصحابة –.

وما إن ذكر اسم حسن البنا حتى ثار الشيخ أحمدين ثورة عارمة، وقال: تريد أن تجعل حسن البنا أفضل من الصحابة؟ وهاجم الشيخ الأستاذ حسن البنا بعنف.

---

(١) ابن القرية (١/٤٩١).

وهنا قلت للشيخ: يا مولانا هذا رجل أفضى إلى ربه، وقد نهينا عن سب الموتى، وما ذنب حسن البنا إذا اختار أحد تلاميذه رأياً يخالف رأي فضيلتك، أو رأي الجمهور؟».

واعتراض القرضاوي على الشيخ أحمدين اعتراض فاسد، فأين حسن البنا من الصحابة؟!!

والمسألة اعتقادية ليست كما يريد توصيفها د. القرضاوي: «كل له رأيه»، فقد قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم» [متفق عليه].

أئمة السلف ما رضوا بتفضيل عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله على الصحابة مع تمام ورع وديانة وعدل وتقوى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وصحة اعتقاده، فكيف بحسن البنا؟!!!

قيل لحماد بن أسامة: أيما أفضل معاوية أو عمر بن العزيز؟

فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد[1] .

وقيل لابن المبارك رحمه الله: معاوية خير أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبدالعزيز[2] .

---

(١) رواه الآجري في الشريعة (٣/ ٥٢٠) وإسناده صحيح.
(٢) رواه الآجري في الشريعة (٣/ ٥٢٠) وإسناده صحيح.

فشرف صحبة النبي ﷺ وحدها لا يدركها حسن البنا ولا أصحاب البنا جميعاً.

ونقاوة عقيدة الصحابة لا يدركها حسن البنا الذي يشد الرحال للقبور ويفوض معاني أسماء الله وصفاته، ويفارق الجماعة.

* * *

حصر الخير في أنفسهم

طبيعي من يعتقد في حزبه أنه خير من الصحابة، أن يحصر الخير في نفسه، فهذا الارتفاع والتعالي الحركي هو الذي أوردهم الموارد، وحملهم على سوء الظن بعموم المسلمين والحكم على مجتمعاتهم بالجاهلية، ناهيك عن حكمهم على الولاة بالتكفير.

قال الشيخ حسن البنا رحمه الله[1] : «فدعوتكم – الإخوان المسلمون – أحق أن يأتيها الناس ولا تأتي أحداً، إذ هي جماع كل خير، وغيرها لا يسلم من النقص».

أعوذ بالله من هذا الغرور، والله المستعان على هذا التعالي ممن فارق الجماعة وشد الرحال للقبور وفوّض معاني الأسماء والصفات.

إقصائيون حتى النخاع!!!

* * *

(١) مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٣٢، بواسطة «رفقا أهل السنة بالسنة» ص ٥.

عسكرة المجتمع المدني

الإخوان المسلمون أحكموا التنظير على وجه لو التزمه المسلمون ما صار مسلم إلا في فئتهم، فإنهم إذا قالوا لا توجد جماعة للمسلمين اليوم، ويجب على المسلم الانضمام لحزبهم وإلا أثم فقد حصل مرادهم، وخرج الناس من سعة الجماعة إلى ضيق حزب الإخوان المسلمين.

يقول د. صلاح الصاوي وهو يتحدث عن الانتماء للأحزاب[١] : «ومن تخلف عن الانضمام لمثل هذه الجماعة فإنه يأثم كإثمه عن ترك أي فرض أو تكليف شرعي».

فهذا الكلام يؤخذ مضموماً إلى قولهم: «جماعة المسلمين غير موجودة»[٢]، وإلى قول الشيخ حسن البنا[٣]: «وكلمة لا بد أن نقولها في هذا الموقف هي أن الإخوان المسلمين لم يرو في حكومة من الحكومات من ينهض بهذا العبء، وكلمة ثانية أنه ليس أعم في الخطأ ظن بعض الناس أن الإخوان المسلمين كانوا في أي عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات أو منفذين لغاية غير غايتهم، أو عاملين على منهاج غير منهاجهم».

---

(١) مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي في مسيرة الجماعات الإسلامية ص ٧٢، بواسطة «القطبية هي الفتنة» ص ٦٢.

(٢) الطريق إلى جماعة المسلمين ص ١٠.

(٣) الطريق إلى جماعة المسلمين ص ٣٦١ – ٣٦٢.

وهذا تنظير باطل، فالإخوان المسلمون ليسوا جماعة المسلمين لا شرعاً ولا قدراً، فأما قدراً فواضح فليست لهم ولاية في أرض الواقع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[١]: «ولا يصير الرجل إماماً حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً».

ولهذا قال أئمة السلف: من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية، فهو من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ما لم يأمروا بمعصية الله، فالإمامة ملك وسلطان».

فالإخوان المسلمون ليس لهم ملك ولا سلطان فليسوا ولاة أمر المسلمين وليسوا الجماعة، والنبي ﷺ قال: «أسمعوا وأطيعوا وإن تأمَّر عليكم عبد حبشي»، فمن ليس له إمرة واضح أنه ليس من ولاة أمور المسلمين.

قال الحافظ البيهقي رحمه الله (ت: ٤٥٨هـ) في حديث ولاة المسلمين[٢] : «أراد ﷺ خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية وعُدَّة وقوة وسلطة، والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم. فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجر لهم على الناس ولاية وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية، فلا يتناولهم الخبر، إذ لا يجوز أن يكون المُخبَر بخلاف الخبر».

---

(١) منهاج السنة (١/٥٢٧).

(٢) دلائل النبوة (٦/٥٢٣).

فالأحزاب الدعوية مجرد دعاة إلى الله لا أمراء ولا ولاة، فلا يجوز لهم طلب بيعة ولا عهد ولا سمع ولا طاعة من أحد.

فالإخوان المسلمون متربصون بالحكم، مفارقون للجماعة، نسيج وحده، يتصرفون على اعتقادهم أنهم حكومة، وكان واجبهم الدخول في الجماعة ظاهراً وباطناً، حقاً وصدقاً، لا كما يقول د. جاسم المهلهل الياسين[١] : «إمارة القافلة»، ولا كما يقول محمد أحمد الراشد عن حزبه الإخوان المسلمين[١]: «موطن اتخاذ القرار، واختيار الخطة والأسرار».

ولا كما يقول أحد شيوخ الإخوان المسلمين عبد الله ناصح علوان رحمه الله[٢] : «نتغلغل حتى تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم».

فهذا الحد الفاصل بين أهل السنة الملازمين للجماعة، وبين المبتدعة الحركيين المفارقين للجماعة.

فالدعوة إلى الله من إقامة الدروس والمحاضرات وتوزيع الصدقات والزكوات هذا طاعة إذا قصد به وجه الله وسلم من البدع، أما مفارقة الجماعة بحزب ونسيج خاص وطلب الإمارة والبيعة لأنفسهم، واعتقاد أن لا جماعة للمسلمين، فهذا هو مقدمة الخروج.

فالواجب على الدعاة جميعاً الإصلاح ضمن الجماعة، والنقص لا يسلم منه أحد.

مفهوم الجماعة واضح كما سبق في كلام شيخ الإسلام، وقال

---

(١) صناعة الحياة ص ١١٣ – ١١٦ باختصار.

(٢) عقبات في طريق الدعاة (٢/٣٦٨).

الطبري رحمه الله مبيناً معنى الجماعة[1]: «الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره».

وقال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله[2] : «المقصود الجماعة على إمام يُسمع له ويُطاع».

فلا تخرج يا عبدالله من رحمة الجماعة إلى ضيق الأحزاب، فالنبي ﷺ قال[3] : «من أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة».

وقال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله[4]: «فكن طالب علم على الجادة تقص الأثر، وتتبع السنن، تدعو إلى الله على بصيرة، عارفاً لأهل الفضل فضلهم وسابقتهم.

وإن الحزبية ذات المسارات والقوالب المستحدثة التي لم يعهدها السلف من أعظم العوائق عن العلم، **والتفريق عن الجماعة**، فكم أوهنت حبل الاتحاد الإسلامي، وغشيت المسلمين بسببها الغواشي.

فاحذر رحمك الله أحزاباً وطوائف طاف طائفها، ونجم بالشر ناجمها، فما هي إلا كالميازيب، تجمع الماء كدراً، وتفرقه هدراً، إلا من رحم ربك، فصار على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم».

---

(١) فتح الباري (١٣/٧).

(٢) التمهيد (٢١/٢٧٢).

(٣) رواه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة (ص ٤٩٧ – رقم ٢١٦٥)، وقال حديث حسن صحيح.

(٤) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات ص ١٠٩.

الطاعة الحركية
وكتائب الذبيح

بعد أن ظهر جلياً من خلال ما ذكرناه من أدلة الشرع وأقوال العلماء أن حزب الإخوان المسلمين ليس له أي ولاية شرعية ولا قدرية، بقي أن ننبه أنهم والحال هذه يطلبون من أتباعهم السمع والطاعة فوق ما هو من حق ولاة الأمر، وهذا يدلك على أنه التزام حزبي لا انقياد شرعي.

يقول د. يوسف القرضاوي وهو يتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين منتقداً ضعف عنايتهم بالعلم الشرعي(١): «وربما رد بعض الناس ذلك إلى عيب في الجماعة، هو: ضعف الاهتمام بالجانب الثقافي أو العلمي أو الفكري فيها، حتى شيخنا البهي الخولي عندما وجهنا في «كتيبة الذبيح» كان أكبر همّه التوجيه الروحي والسلوكي، وهو مهم ولا شك، ولم يكن همّه التكوين العلمي أو الثقافي، ولذا لم يوجهنا إلى أي كتاب نقرؤه، أو يكلفنا بأي شيء علمي نقوم به.

كانت الفكرة المسيطرة: أن يدربنا على «السمع والطاعة»، فعلينا أن نقول لقادتنا ما قال إسماعيل لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾، فهو يريد جنوداً مطيعين، أكثر مما يريد دعاة مثقفين».

طبعاً يشير الشيخ الدكتور القرضاوي إلى قوله تعالى عن إبراهيم

---

(١) ابن القرية (١/٣١٨).

عليه السلام: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ».

فإذا كان الأمر عند الحركة «لا ولاء لأي حكومة»، كما قال البنا، والولاء لهم، والطاعة لهم وفق قول إسماعيل عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾، فقد تقوّض النظام، ولم يبق إلا الحركة، والله المستعان.

* * *

ميكافيلية الحركة

مصانعة الحركة لدول الكفر والتودد إليهم وتقديم أنفسهم على أنهم خيار حاضر للحكم متى ما أراد الغرب إيصالهم لسدة الحكم باتت بوادره واضحة.

ودلالات هذا اللحن الحركي معلومة، فلهم اجتماعات خاصة مع رؤساء الغرب، وقبولهم لوزارتين في أول حكومة صنعها الأمريكان في العراق بعد الإطاحة بصدام حسين معلوم.

والعلماء الصادقون العارفون بحقيقة حركة الإخوان المسلمين يذكرون من لحن الحركة تعاملهم المشبوه مع اليهود، وتلقيهم المساعدات المالية للقيام بعمليات إجرامية.

قال علامة مصر أحمد محمد شاكر رحمه الله[1] : «حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين».

وهل يحتاج أحد إلى برهان تعاونهم مع إيران؟!! فهل المقصود التزام الإسلام أو القيادة والحكم؟!! دولة قوام عقيدتها سب الصحابة

---

(١) شؤون التعليم والقضاء ص ٤٨، وهذا ذكره بعد قيام الإخوان بمصر باغتيال رئيس الوزراء النقراشي.

وهذا الكلام لا يستغرب فقد صرَّح كمال الهلباوي نفسه أن حزب الإخوان المسلمين يريد أن يكون كالصهيونية العالمية.

وتكفيرهم واعتقاد نقص وتحريف القرآن ما لنا ولها؟!!!

وهؤلاء استغلوا مسارعة الإخوان المسلمين إليهم في اختراق مجتمعاتنا وتصدير عقيدتهم والتوطئة للهيمنة المستقبلية.

وهل نحتاج إلى برهان أعظم مما نشاهده من خروج الحوثيين على الجماعة في اليمن؟!

والصنيعة الإيرانية في لبنان «حزب الله» مثال صارخ لحكومة الظل والاختراق على الأساس الطائفي، فهي نسيج وحده لطائفة واحدة.

إيران لا تدعم فلسطين إلا لتهيمن عليها مستقبلاً وتصدّر عقيدتها، وأحداث غزة خير برهان على ما نقول.

فإيران اختارت التفرج على غزة طوال عدوان اليهود عليها مع امتلاكها ترسانة مهولة من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، والغواصات النووية، والطائرات المقاتلة، وأصناف الأسلحة الأخرى المتنوعة التي مقصود إيران من ورائها الهيمنة على الخليج لذلك يطالبون بالبحرين. فإيران طوال تاريخها لم تدعم فلسطين، الآن لما سارعت إليها حماس دعمتهم لتصدّر ثورتها إلى فلسطين، وليكون لها موطئ قدم لنشر عقيدتها.

هذا الدعم الإيراني في الحقيقة عود على الفتح العمري بالنقض. فكيف ننسى أن فلسطين أدخلها في الإسلام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحكومة إيران تكفره؟!!

فهل نستيقظ من هذه الغفلة؟!!

كفى معاندة للحق
أبرؤوا الذمة

الإخوان المسلمون كَفَّروا الولاة والشعب والوالدين وأراقوا الدماء باغتيالاتهم الفاجرة، كان واجبهم تصحيح الأخطاء، والتوبة من التكفير الذي حكينا شهادة الإخوان أنفسهم عليه، لتبرأ ذمتهم أمام الله، لكن مع الأسف تنظيم الحركة وقيادته اختارت معاندة الحق والإصرار على الباطل.

فقد نشرت صحيفة الوطن بتاريخ ٢١ شوال ١٤٢٨هـ عن الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين بمصر د. محمود عزت قوله: «ففي عام ٢٠٠٥م أثيرت قضية كتابات سيد قطب سواء من خلال بعض التصريحات لعدد من الإخوان أو في المقالات التي كان يكتبها عدد آخر بل وحتى من مذكرات شخصية من عدد من الإخوان، فيها أن هنالك كلاماً للأستاذ سيد يكفر فيه المجتمع باعتباره مجتمعاً جاهلياً، وأن هذا الكلام كان له تأثير على جماعات أخرى غير الإخوان أدت إلى انتهاجها منهج العنف، وعندما ناقش مكتب الإرشاد هذه القضية قرر إحالتها لقسم التربية، حيث إنه القسم المهتم بفكر الجماعة، وللإخوان الذين عاصروا سيد قطب، وخاصة الذين تعاملوا معه بشكل مباشر، وبعد دراسة مستفيضة للموضوع وافق مكتب الإرشاد، وأعلن المرشد العام محمد

مهدي عاكف موقف الجماعة، حيث قال: إن كلام سيد قطب لم يخرج عن فكر الإخوان».

فهذا الإقرار هو إصرار على التجديد للفكر التكفيري، فهو إصرار على إذكاء التطرف والتكفير، وخطورته أننا نعيش أحداث عنف في الجزائر والسعودية وغيرها.

فبسبب هذا التجديد للفكر التكفيري لسيد قطب نجد ضرورة تحذير الشباب من هذا الفكر.

كما أن تصريح د. محمود عزت يكشف حقيقة تصريحاتهم التخديرية التي تطلقها الحركة في بعض المناسبات من ترك العنف والتكفير.

* * *

مفاصلة المجتمعات والحكومات الخليجية

لا يختلف الإخوان المسلمون في الكويت كثيراً عن الإخوان في مصر، ويتفق التنظير بينهم في مفاصلة المجتمعات والحكم عليها بالكفر والعياذ بالله.

يقول د. جاسم المهلهل الياسين[1]: «إن جموع الشباب ورجالات الدعوة – على الأقل في دائرة الدول الخليجية – ليسوا مهيئين في تربيتهم الحالية على العيش وفق مقتضيات العهد المكي الذي يمثل في حقيقته المفاصلة ومستلزماتها، من الصبر والثبات والله المستعان».

الله المستعان على تنظيرك واعتقادك!!!

أتعي ما تقول؟!!!!!

عهد مكي!!!

من هم الكفار؟!!

من هو أبو جهل وأبو لهب؟!!!

مفاصلة المجتمعات الخليجية ؟!!!

يا دكتور الخليجيون إيمانهم ودينهم خير من الإخوان المسلمين.

---

(١) للدعاة فقط ص ١٨٨.

يعني متى ما يصير عند جموعك وشبابك صبر وثبات ستفاصل المجتمعات الخليجية!!!

تعوّذ من الشيطان وكفاك سوء ظن بالمسلمين وتراجع عن تنظيرك. الآن أظنك عرفت لماذا قال لك أميرنا الشيخ جابر الأحمد رحمه الله: «أنا أحب شعبي».

* * *

لحن الحاكمية

الشرع ملزم للجميع الراعي والرعية، أما إلزام الحكام فقط بالشرع، وعدم استعمال المعيار نفسه بتغليظ الأحكام نفسها مع غير الولاة، فهذا برهان الهوى والتشهي، وهو من التنكب لشريعة الرحمن. فالواجب على الحركة والأحزاب الدعوية كلها التحاكم إلى الشريعة، خصوصاً في أمور الاعتقاد ومسائل الإيمان، قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله[1]: «وكذلك التحاكم في المناهج التي يسمّونها الآن: مناهج الدّعوة، ومناهج الجماعات هي من هذا الباب، يجب أن نُحكِّم فيها كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، فما كان منها متمشياً مع الكتاب والسُّنَّة فهو منهج صحيح يجب السير عليه، وما كان مخالفاً لكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ يجب أن نرفضه وأن نبتعد عنه.

ولا نتعصب لجماعة أو لحزب أو لمنهج دعوي، ونحن نرى أنه مخالف لكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، يجب أن نرفضه وأن نبتعد عنه.

ولا نتعصب لجماعة أو لحزب أو لمنهج دعوي ونحن نرى أنه مخالف لكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، فالدعاة منهم من هو داعية ضلال.

فالذي يقصر هذا التحاكم إلى الكتاب والسُّنَّة على المحاكم الشرعية فقط غالط؛ لأن المراد: التحاكم في جميع الأمور وجميع المنازعات: في

(١) إعانة المستفيد (٢/١١٩).

الخصومات، وفي الحقوق الماليّة، وغيرها، وفي أقوال المجتهدين، وأقوال الفقهاء، وفي المناهج الدعوية، والمناهج الجماعية، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ﴾ [الشورى: ١٠]، و﴿شَيْءٍ﴾ نكرة في سياق الشرط، فتعم كلَّ نزاع، وكلَّ خلاف في شيء، سواءً في الخصومات، أو في المذاهب، أو في المناهج، وفي أقوال الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والقدرية».

* * *

التترس الحركي

تنظيرات الإخوان المسلمين خصوصاً الأخ د. جاسم الياسين عجيب صعب استيعابها، أشبه ما تكون بشطحات، ولهذه الشطحات قبول لدى حزبهم، لأنه من معهود الحركة ولحنها. من ذلك فتوى د. جاسم المهلهل الياسين العجيبة في جواز دخول أعضاء حزبه البرلمان الكويتي، حيث شبه دخول أفراد حزبه البرلمان الكويتي بدخول حصون الكفار، قال د. جاسم المهلهل : «فقد سئل رحمه الله – يعني ابن تيمية – عن الكفار المتحصنين في حصون على ثغور المسلمين، يعمدون إلى الإغارة على بيضة المسلمين، سينهبون ويقتلون ثم يتحصنون بحصونهم، ويتدرعون بأطفالهم وشيوخهم وبأسرى المسلمين، فكيف نصل إليهم ؟

فأجاب رحمه الله بجواز قتل المسلمين المتترس بهم، مع أن قتلهم حرام، لأنه لا يمكن الوصول إلى حماية أرض الإسلام وتدمير حصون الكفر إلا عن هذا الطريق!!»[1].

هذا الجنوح في التنظير لا أعرف أحداً سبق د. جاسم المهلهل في إنزال فتوى التترس التي أفتى بها شيخ الإسلام ابن تيمية على واقع البرلمان الكويتي!!!

فمن هم الكفار؟!

(١) للدعاة فقط ص ٢٣١.

ومن هم الأسرى الذين أسرهم الكفار؟!

وأما حصون الكفر فأحرى الناس بتعيينها هو المنظر د. جاسم المهلهل!!!

أما من يدمر حصون الكفر فيتعين فيمن يعتقد هذا التنظير.

❋ ❋ ❋

لحن النقاء الحركي

الإخوان المسلمون ينادون على أنفسهم بالتزكية، وهم في مقام يرون مرشدهم العام (حسن البنا) أفضل من الصحابة، ومع هذا الغلو في تزكية أنفسهم فإنه ما إن يخالفهم مخالف في عقائدهم ومناهجهم المخالفة للكتاب والسنة إلا ابتدروه بالسب والثلب، وسبب ذلك يرجع إلى نقص دينهم وضعف إيمانهم، وانحطاطهم الأخلاقي، فإن الإيمان، وحسن الخلق، وأصالة المعدن تزجر صاحبها عن السقوط في هذا المرتع الوخيم، ولأن الإخوان مبتدعة لا تسعفهم أدلة الكتاب والسنة إلى إقامة أركان بدعهم فيفزعون إلى السب. ولا أدري كيف يريد الإخوان إقامة «الخلافة الإسلامية»، وهم عاجزون عن إقامتها في أبسط الأمور، وهو أدب الخلاف، الذي طالما كتبوا فيه المصنفات وحشدوا فيه الأدلة وأقاموا فيه المحاضرات، فكأن الأمر مجرد تنظير، أو بهرجة لاستقطاب العامة بدعوى «حسن الأخلاق»، وهم لا يعملونها إلا مع من هو طوع التبعية لحزبهم، أو من هو مغفل عن ضلال بدعهم وانحراف منهجهم.

والإخوان المسلمون عدوانهم بالسب والثلب والطعن لم يقتصر على مخالفهم فقط، بل مالوا على الشعوب الإسلامية فضلاً عن الولاة تكفيراً وتبديعاً وتفسيقاً.

فسيد قطب يصف المجتمعات الإسلامية كلها بـ «الجاهلية»،

والغريب أنه أطلق هذه الأحكام في «الستينات» يوم أن كانت مجتمعاتنا الخليجية غاية في التدين والصلاح.

والغريب أن قيادة «الإخوان» التي يفترض فيها أن تكون صفوة الجماعة تفاخر في كتبها بمعاصيها كتضييع صلاة الجمعة والعصر على التوالي من أجل «السينما»، وتفاخر باللعب واللهو في المراقص، ثم يميلون وهم بهذه الصفة على المجتمع وكل من يخالفهم بالسب واللمز والغمز والطعن.

وكان واجبهم لو ابتلوا بشيء من المعاصي أن يستتروا، كما قال النبي ﷺ: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين**» متفق عليه، ولكنهم مع الأسف ينشرون تلك القبائح في كتب ومصنفات على أنها «مذكرات»[1].

* * *

(١) نحن لا نتتبع عورات المسلمين كما يفعل الحركيون، فهذه مذكراتهم يفاخرون بنشرها، فهم كتبوها ونشروها في حال اليقظة والاختيار بلا إكراه، واختاروا بيعها في الأسواق.

الخاتمة

بعد هذا العرض المختصر المبسط لمنهج حركة الإخوان المسلمين يدرك كل عاقل أن نبتة التكفير في عصرنا هذا أساسه حزب الإخوان المسلمين.

كما يتبين القارئ خطورة منهج الحركة في مفارقة الجماعة والتغلغل والتمسكن لحين التمكن.

فنحن نتعامل في الظاهر مع غطاء الحركة والصفوف الأمامية لها، أما باطن الحركة وحرمها فهذا حصن مستتر، وقانا الله شر ما يخفون.

الحركة ما زالت مصرة على معاندة الحق والإصرار على الباطل، وما يطلقونه من تصريحات تخديرية كقولهم: «نحن لسنا خصوماً للحكومات»، فهو كما يسميه د. جاسم المهلهل الياسين: «تبريرات مضمرة، وأسرار لا يسوغ كشفها».

فأعوذ بالله من حركة الأسرار.

والحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة السابعة	٣
مقدمة الطبعة الرابعة	٥
المقدمة	٧
إصلاح أو هيمنة أمريكية	٩
علمانية الإخوان المسلمين ليست منهج الأنبياء	١١
كفى بسلمان العودة على نفسه شهيداً	١٣
يخونون أوكد ما يجب عليهم الوفاء	١٥
الإئتمـــام بالصهيونية	١٧
حريـــة الكفر	٢١
التوطئة لولاية الكفار	٢٣
المناورة بالإسلام لا الحكم به	٢٥
سيادة العالم	٢٧
المظاهرات بوابة الاحتلال والتدخل الأجنبي	٢٩
من وراء الكواليس	٣١
احذروا لدغ العقارب	٣٤

رعاية أمريكية للغوغائية ٣٦
كلٌّ كاسر مكسور ٣٨
مضاهاة الكفار في نظام الحكم ٤١
لحن التكفير ٤٣
لحن التربص بالأنظمة ٤٦
لحن البدعة والقتل ٤٩
لحن السرف في الدماء ٥٢
تمسكن حتى تتمكن ٥٤
فسطاط الإخوان ٥٦
منافقة الولاة والناس ٥٨
رصد الصبيان واختطافهم فكرياً ٥٩
الأمير الحركي ٦١
باطنية الحركة ٦٤
غرور الحركة تفضيل البنا على الصحابة ٦٦
حصر الخير في أنفسهم ٦٩
عسكرة المجتمع المدني ٧٠
الطاعة الحركية وكتائب الذبيح ٧٤
ميكافيلية الحركة ٧٦
كفى معاندة للحق أبرؤوا الذمة ٧٨

مفاصلة المجتمعات والحكومات الخليجية ٨٠
لحـن الحاكمية ٨٢
التترس الحركي ٨٤
لحن النقاء الحركي ٨٦
الخـاتـمـة ٨٩
فهرس الموضوعات ٩١